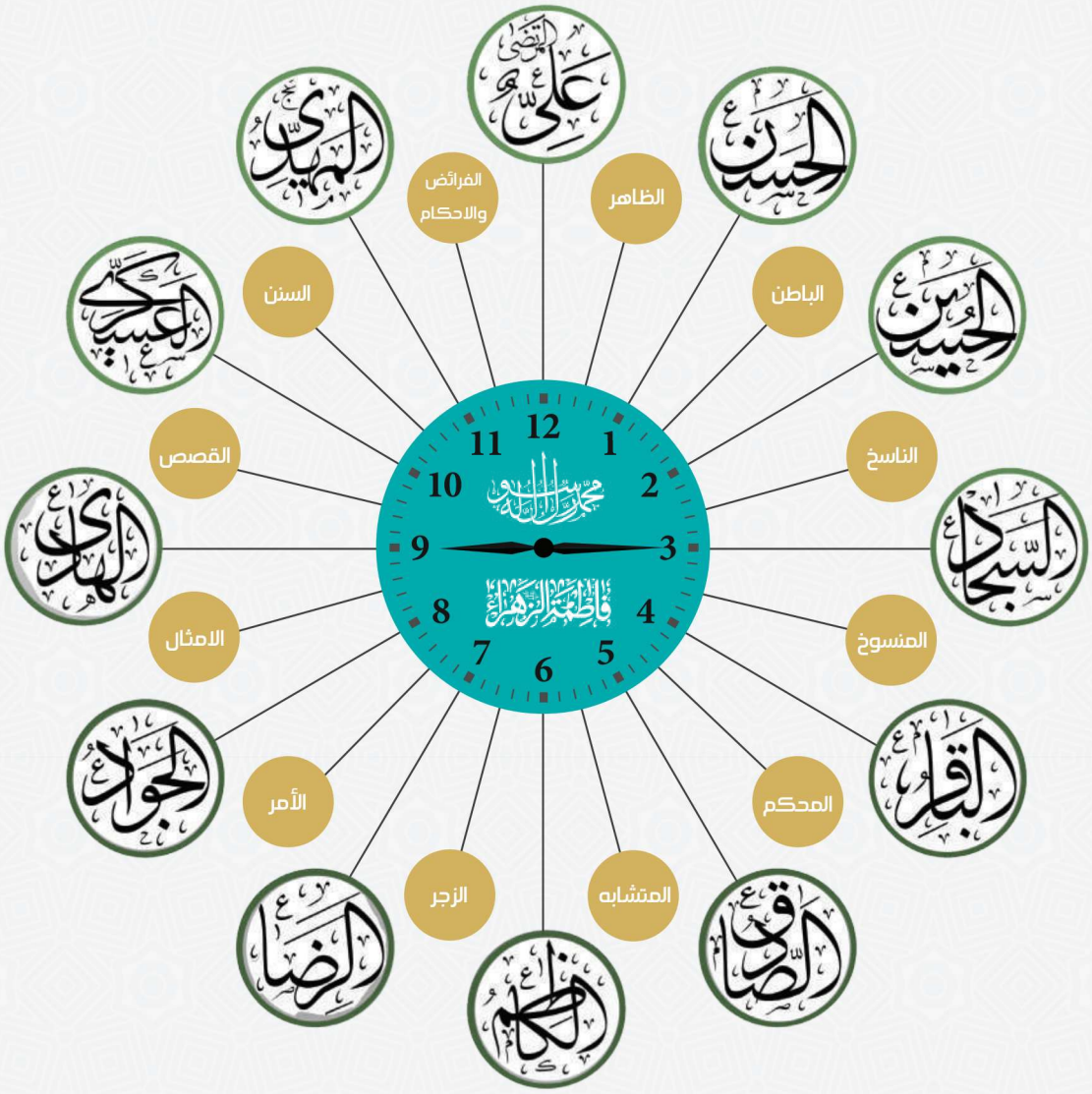
٧ المفتاح السابع (ولاية أهل البيت قطب القرآن والكتب السماوية)



• برهان قطبية القرآن

قال الامام الصادق (عليه السلام) إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن، وقطب جميع الكتب، وعليها يستدير محكم القرآن، وبها نوهت الكتب ويستبين الإيمان، وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقتدى بالقرآن وآل محمد عليهم السلام، وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها : إني تارك فيكم الثقلين : الثقل الأكبر، والثقل الأصغر، فأما الأكبر فكتاب ربي، وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما [١٩]. وعنه(عليه السلام): (ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث الله نبياً قط إلا بها).

الشرح : اذ جعل الله ولاية أهل البيت (عليهم السلام) قطب الرحى الذي تدور عليه جميع الكتب السماوية اي جعل الولاية هي المحور والمركز ، الذي يدور عليه القرآن وجميع الكتب السماوية وهي صحف ادم ونوح والتوراة والانجيل والزبور، اذ ان الله جل جلاله جعل معارف القرآن تدور حول ولايتهم بكل الاشكال والصور والاساليب فبهم عليهم السلام يحكم القرآن ويستبين الايمان، فهم الايات المحكمات والبينات ، ولهم ضربت الامثال وبهم أقسم الله، وعنهم جادل القرآن، وعليهم جرت سنن القرآن، وبهم تعتبر القصص، وفيهم يفسر الظاهر ،وفيهم يؤول الباطن ، وبهم تقام الفرائض والاحكام فهم الصلاة في كتاب الله وهم الزكاة والصوم والحج وفي هذه الامور حقائق الدين وعليه النصوص وأهل الحكمة .